

تجليّات ما بعد الكولونياليّة في الخطاب الرقميّ.

قراءة في الخطاب الرقميّ العربيّ المعاصر-البودكاست أنموذجا-.

Manifestations of post-colonialism in digital discourse: A reading on contemporary Arabic digital discourse -Podcasts as a model-

أميرة قواسمية^{1*}، فريد حليبي²

¹ المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة آسيا جبار قسنطينة (الجزائر)، gouasmia.amira@ensc.dz

مخبر الدّراسات الأدبيّة واللّغوية والتّعليميّة بالجزائر

² المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة آسيا جبار قسنطينة (الجزائر)، halimi.farid@ensc.dz

مخبر الدّراسات الأدبيّة واللّغوية والتّعليميّة بالجزائر

تاريخ القبول: 2025/07/11

تاريخ الإستلام: 2025/05/02

ملخص:

تناقش هذه الورقة البحثيّة تجليّات نظريّة ما بعد الكولونياليّة في الخطاب الرقميّ العربيّ المعاصر، إذ ركّزنا فيها على دراسة نماذج من البودكاست العربيّ كوسيط أساسي لهذا الخطاب، والتي تنطلق من استكناه تجليّات التّظريّة ما بعد الكولونياليّة في البودكاست من خلال تقويض السّرديات الاستعماريّة التّقليديّة التي استمرت منذ اللّحظة الكولونياليّة عبر محتوياته. يسلّط البحث الضّوء كذلك على دور البودكاست العربيّ في إتاحة الفرصة للأصوات المهمّشة للتّعبير عن رواياتها التّاريخيّة والثّقافيّة، في تحد صريح لتقويض السّرديات الكبرى التي فرضتها القوى الاستعماريّة، كما تطرح أيضا أهميّة الخطابات الرقميّة في تمكين المجتمعات المستعمرة من الوصول إلى جمهور عالمي، وبناء هويّة ثقافيّة تتجاوز الحدود التّقليديّة.

الكلمات المفتاحية: ما بعد الكولونيالية؛ الخطاب الرقمي المعاصر؛ البودكاست؛ السّرديات الكبرى؛ الهوية الثقافيّة.

Abstract:

This research article examines how postcolonial theory is applied to Arabic digital discourse today, with emphasis on Arabic podcasts as the main medium. The first section explores how postcolonial theory relates to podcasts by focusing on how their content deconstructs enduring colonial narratives. The study highlights how Arabic podcasts enable disadvantaged voices to challenge dominant narratives imposed by colonial forces and provide a platform for their historical and cultural narratives. It also discusses how digital discourse helps formerly colonized groups build a cultural identity that transcends traditional boundaries and empowers them to reach a global audience.

Keywords: cultural identity, Digital discourse, Podcasts, Postcolonial theory, Identity.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

مارس الاستعمار خلال القرون الماضية جملة من السياسات العسكرية والفكرية التي أسفرت عن تأثيرات عميقة على البنى الثقافية والسياسية والاقتصادية للدول التي خضعت لسيطرتة، ولم تنته حقبة الاستعمار العسكري التقليدي، حتى ظهرت مرحلة جديدة من الهيمنة الإمبريالية، وهي ما يعرف بالاستعمار الجديد، الذي يعتمد على آليات أكثر تعقيداً ومرونة في السيطرة، منها الهيمنة الاقتصادية والإعلامية والسياسية... أما في ميدان الفكر والثقافة فقد ركزت الحركات الاستعمارية الجديدة على الخطاب الثقافي وتأثيراته العميقة في الوعي والفكر، ورداً على هذه الخطابات نشأت النظرية ما بعد الكولونيالية كرد فعل على هذه الحركات ونتائجها، حيث سعت إلى تفكيك خطاب الاستعمار وإعادة النظر في تأثيره على الهويات الثقافية والسياسية للشعوب المستعمرة، وفي ظل تطور التكنولوجيا وانتشار الوسائط الرقمية بالموازاة، ظهر نوع جديد من الخطاب، وهو الخطاب الرقمي، الذي يعتمد الوسائط الرقمية الحديثة والمعاصر كقناة ناقلة للرسالة الخطابية، ويستخدمه الأفراد للتعبير في شكل أكثر مرونة وسهولة وانتشاراً ووصولاً، وتحدياً للهيمنة الثقافية الغربية لم يكن الخطاب العربي الرقمي في معزل عن هذه الموجة الرقمية في أشكال التعبير، وحصراً بعد البودكاست واحداً من أهم الوسائط المعاصرة التي تتيح لمستخدميه التعبير عن أنفسهم، وقد ساهم عند العرب -كخطاب رقمي معاصر- في تقديم سرديات بديلة عن تلك السلطوية التي طرحها السرديات الكبرى، وانطلاقاً مما سبق ومن الخلفيات الفكرية لنظرية ما بعد الكولونيالية، فإنه مكن طرح إشكالية محورية للبحث على النحو التالي: كيف تجلّت آثار ما بعد الكولونيالية في الخطاب الرقمي العربي المعاصر؟ وكيف ساهم البودكاست العربي في تفكيك السرديات الاستعمارية وإعادة صياغة الهويات الثقافية؟

تتناول هذه الورقة البحثية تطيراً لبعض الحدود المفاهيمية للنظرية ما بعد الكولونيالية وتطورها التاريخي منذ منتصف القرن العشرين، مع التركيز على دور "إدوارد سعيد" ونظريته في الاستشراق كمحطة رئيسية في تشكيل الخطاب ما بعد الكولونيالي، كما قدمنا لمحة عن تطور الخطاب الرقمي، مع التركيز على الموجات الثلاث لتحليل الخطاب الرقمي، وكيفية تأثيره على التفاعل الاجتماعي وتشكيل الهوية، لننتقل بعدها لمناقشة تأثير النظرية ما بعد الكولونيالية على الخطاب الرقمي العربي، والبحث في كيفية تحدي السرديات الغربية المهيمنة من خلال وسائل الإعلام الرقمية المعاصرة، وختمنها بتحليل لنماذج من البودكاست العربي، مثل بودكاست "يوم هز العالم" و"البلاد"، وكيف ساهمت هذه البرامج في نقل سرديات بديلة في تحدٍ للسرديات الكبرى التي تم فرضها خلال الحقبة الاستعمارية، من خلال ممارسة قراءة ثقافية لأهم أنساق ما بعد الكولونيالية التي تجلّت في هذا الخطاب الرقمي.

أولاً: الخطاب ما بعد الكولونيالي ومرجعياته

إن النظرية ما بعد الكولونيالية في مجملها هي مجموعة من الأفكار والطروحات التي تهدف إلى فهم وتحليل وتفكيك آثار الاستعمار على الدول والمجتمعات التي كانت تحت الحكم الإمبريالي في فترة ما، سواء أثناء تلك الفترة أم بعدها، وظهر هذا المصطلح لأول مرة في المجال السياسي أوائل السبعينيات عندما أطلق على مأزق الأمم التي تخلصت من سطوة الإمبراطوريات الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لكن المصطلح لم يكتسب معناه في المجال الثقافي والفكري والنقدي إلا في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، "ومع ذلك فإننا نستخدم مصطلح ما بعد الكولونيالية ليشمل كل ثقافة تأثرت بالعملية الإمبريالية منذ اللحظة الكولونيالية حتى يومنا الحالي، ويرجع هذا الاستخدام إلى استمرار هذا الانشغال طوال العملية التاريخية التي بدأت بالعدوان الإمبريالي" (بيل أشكروفت وآخرون، 2006) وقد تطورت هذه النظرية بشكل كبير منذ منتصف القرن العشرين، وهي تشمل عدّة مجالات مثل الأدب، التاريخ، الأنثروبولوجيا، والفلسفة وغيرها، فالخطاب ما بعد الكولونيالي يركّز على تأثير الاستعمار -الاستعمار العسكري القديم والاستعمار الجديد- على الشعوب والثقافات التي كانت تحت الحكم الاستعماري أياً كان شكله وممارساته، ويهدف هذا

الخطاب إلى تفكيك وتحليل الأدب والفنون والسياسة والاقتصاد والمجتمع... من منظور الشعوب المستعمرة، مع التركيز على كيفية تأثيرها وتشكيلها بواسطة القوى الاستعمارية، سواء بالمناهضة والمقاومة أو التّقبّل أو الإندماج.

تعرف ما بعد الكولونياليّة عند كلّ من "سعد البازغي" و"ميجان الرويلي" على أنّها: "نوع آخر من التّحليل ينطلق من فرضيّة أنّ الاستعمار التّقليديّ قد انتهى، وأنّ مرحلة من الهيمنة قد حلّت وخلقت ظروفًا مختلفة تستدعي تحليلاً من نوع معين" (البازغي، الرويلي، 1995) فالانتقال من المرحلة الكولونياليّة إلى المرحلة ما بعد الكولونياليّة لا يعني بالضرورة انتهاء الهيمنة، بل يشير إلى تحوّل في أشكالها ووسائلها، فبدلاً من الاحتلال المباشر للأراضي، تتخذ الهيمنة أشكالاً أكثر دهاءً ومرونة، و"تضيف موسوعة الدّراسات ما بعد الكولونياليّة وهي أحد أهمّ المراجع الخاصّة بهذا الخطاب على أنّ الخطاب تأسّس منهجيّاً مع كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد سنة 1978" (أبو شهاب، 2019) فأولى الإرهاسات التي مهّدت لهذا التّوجه تعود للنّاقِد "إدوارد سعيد" في كتابه "الاستشراق" الذي يعدّ أوّل المنظرين لهذا الخطاب؛ وذلك من خلال ربط الخطاب الاستعماريّ بالقوى الإمبرياليّة على اختلاف أهدافها إذ "يدعوننا ألاّ نستغرب تورّط كتاب كبار في قضايا الاضطهاد الاستعماريّ والرقّ... كتاب أمثال جين أوستين وألبير كامو اللذين احتوت أعمالهما على حقائق الواقع الإمبرياليّ وأظهرت تمسّكهما بالمستعمرات" (موريسون، 2018)، وقد كانت نظريّته محاولة لتعريف الخطاب الاستعماريّ الغربيّ، كما تلت دراسة "سعيد" التي كانت إضافة للخطاب ما بعد الكولونياليّ دراسات عدّة منها ما قدمته النّاقِدة "آنا لومبا" في كتابها "الاستعمار وما بعد الاستعمار" 1998، ثمّ كتاب "ليلا غاندي" L.Ghandi في كتابها "نظريّة الخطاب ما بعد الكولونياليّ - مقدّمة نقدية" سنة 1998 (أبو شهاب، 2019)، وكذلك النّاقِد "بارت مور جيلبرت" (السياقات- الممارسات- السياسات) 1997 (شهاب، 2013)؛ إذا فهو مجال دراسيّ نقديّ يهدف إلى فحص وتفكيك الآليات التي استخدمها الاستعمار لبناء وتثبيت هيمنة ثقافيّة وسياسيّة على الشعوب المستعمرة؛ يهتمّ الخطاب ما بعد الكولونياليّ بكيفيّة تشكيل الخطاب الاستعماريّ للهويّات الثقافيّة وتعبئته أيديولوجيّاً، وكيف تمّ استخدام اللّغة والصّور التّمطيّة لتبرير السيطرة والاستغلال، النظريّة ما بعد الكولونياليّة تُظهر كيف استخدمت المعرفة الغربيّة لتعزيز الدّات من خلال نفي الآخر الشّرقيّ، وفي كتابه "الاستشراق"، كشف "إدوارد سعيد" كيف اعتمدت الخطابات الاستعماريّة على جدليّة الدّات- الآخر الهيكلية، إذ برّرت أوروبا تفوقها بتشويه صورة الشّرق، وقد أدّى هذا العنف الرّمزيّ إلى فرض نوع من السيطرة الماديّة عبر تبرير استعمار الآخر تحت ذريعة "تمدينه"، وبناء على عمل "سعيد" وسّع باحثون مثل "جاياتري سبيفاك" (1999) هذه الحجج عن طريق توضيح كيف أنّ الفلسفات الغربيّة رسّخت الأفكار المعارضة لتعزيز سرديات عالميّة تُبقي الدّات الأوروبيّة في مركزها، الأمر الذي أدّى إلى تهميش الدّوات والتّواريخ غير الأوروبيّة.

وبالعودة إلى المرجعيّات التّأسيسيّة التي تقوم عليها ما بعد الكولونياليّة، فإنّها تتداخل وعدّة نظريات تتشارك معها في السّياق النظريّ والأسس الفلسفيّة، فهي تساهم في طرح مفاهيم أكثر عمقا لآثار الاستعمار على الهويّات الثقافيّة، والتّركيبات الهويّة للأمم، والاستشراق كأحد أهمّ تلك المرجعيّات والذي يعدّ "دراسة أدبيّة يقوم بها الغربيون لتراث الشّرق بخاصة كلّ ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه..." (تاج، 2014)، وتلك الدّراسة لا شكّ تمنح فهماً أعمق لكيفيّة بناء الصّور التّمطيّة عن الشعوب المستعمرة، وكيفيّة استخدام هذه الصّور لتبرير الاستعمار، حيث انطلق "إدوارد سعيد" من مفهوم الخطاب البنيويّ للفرنسيّ "ميشال فوكو"؛ والذي "جاء مرتكزا على سياق معرفيّ وبحثيّ سابق له يتضمّن أعمال المفكرين الأوروبيّين المعاصرين هما الفرنسيّ ميشال فوكو والإيطاليّ أنطونيو غرامشي" (تاج، 2014)، وقد تمخّض عن دراسته كما أسلفنا الدّكر مصطلحات تتعلّق بنظريّة ما بعد الكولونياليّة كمفاهيم الخطاب والهيمنة والتّمثيل الثقافيّ... فالاستشراق بالنّسبة لما أشار إليه "جابر عصفور": "يقوم على تحويل الغربيّ إلى موضوع للدّرس والمساءلة" (أبو شهاب، 2013) الأمر الذي يقوم على تغيّر النّظرة إلى الغرب، حيث لم يعد هو المرجعيّة الوحيدة والمعيّار الذي يقاس به كل شيء، بل أصبح هو نفسه موضوعاً للدّراسة والتّقييم والنّقد، فالتّعلم والفهم العميق للثقافة الغربيّة يهدف إلى فهم آليات عملها وتأثيرها على العالم.

ثانياً: ما بعد الكولونيالية في الخطاب الرقمي

بدأت أبحاث الخطاب الرقمي بشكل جديّ والذي يُطلق عليه بشكل مختلف "الخطاب الوسيط بالحاسوب"، أو علم "الاجتماع اللغويّ للوسائط الجديدة" أو "اللغة والتواصل الرقمي"، في مطلع الألفية الجديدة؛ فقد كان يُنظر إلى الخطاب "الإلكترونيّ" في السابق على أنّه خطاب غير مخطّط له ومكتوب على عجل ومشوّش أو واقع هجين، وقد أُعيد ضبط أفكار الشفاهيّة والتصنيف نتيجة للمناقشات المتعلقة بنوع الخطاب الرقميّ، فأضحت الحاجة ماسّة إلى نظريّات جديدة قادرة على فهم ومراعاة خصائص الخطاب الرقميّ، وقد هيمنت مسألة النّوع فيه على موضوع اللسانيّات، وتمّ تحليل الخطاب عبره من زوايا مختلفة، مع التّركيز بشكل خاصّ على مفهوم مقارنته بالأشكال التّقليديّة من أجل تطوير مفهومه في الفلسفة اللّغويّة الغربيّة، ويعدّ الخطاب الرقميّ أحد أهمّ أوجه تحليل المجتمع ومختلف تكويناته الثقافيّة والهويّة.

تمّت مناقشة مجال تحليل الخطاب الرقميّ، من حيث ثلاث موجات، منذ أن دعا "أندروتسوبولوس" (2006)، المستوحى من العمل التّأسيسي لهيرينغ (1996)، إلى "تحول التّركيز من الأنماط المتعلّقة بالوسيلة إلى تلك المتعلّقة بالمستخدم"، حيث احتوت الدّراسات ضمن الموجة الأولى بشكل أساسيّ على مناهج لغويّة وصفيّة وتمّ تنفيذها في تسعينيات القرن العشرين، هذا وقد شهد العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين ترسيخ موجة ثانية من دراسات الخطاب بواسطة الكمبيوتر، والتي جلبت إلى الصّورة باحثين لغويين ذوي توجّه اجتماعيّ معنيّ بالتّباين اللّغوي والتّنوع الاجتماعيّ، وقضايا الهويّة وتكوين المجتمع والحفاظ عليه؛ باختصار؛ هي مجموعة من الدّراسات التي تهتم بشكل أكثر تحديداً بدراسة الممارسات الاجتماعيّة الرقمية، أمّا الموجة الثّالثة من الدّراسات التي خصّت اهتمامها بالخطاب الرقميّ، فقد توجّهت إلى الاهتمام الأعمق بقضايا "التّعدديّة المحليّة"، من خلال استكناه الطّرق المعقّدة التي تتفاعل بها الممارسات المحليّة المتنوّعة داخل الفضاءات العالميّة، وتبعاً لذلك "التّعدديّة الإعلاميّة"، أو كفيّة تجاوب المستخدمين مع الوسائط الرقمية التي تعمل كقنوات ناقلة لهذا الخطاب، إذ ينبغي أن تتّجه الأبحاث نحو دمج تحليلات متعدّدة الوسائط للممارسات الاجتماعيّة والثّقافيّة في الاتصالات المدعومة بالكمبيوتر والتّكنولوجيا، إضافة إلى ذلك، دعا باحثون كثير في هذا المجال مؤخراً إلى ضرورة تطوير أجندات بحثية نقدية وأخلاقيّة تركّز على تحليل الأيديولوجيات المتعلّقة بوسائل الإعلام الرقمية، وكيفية تفعيلها وتحديثها والتّفاوض حولها في السّياقات الرقمية. (Bou-Franch, January 2019)

وإضافة إلى ما سبق، فالتركيز على نظريّات التّطوّر الاجتماعيّ، والسعي وراء العولمة، وظهور العلوم الحديثة والمعاصرة اليوم، وانتقال الأنشطة البشريّة إلى العالم الرقمي، جعلنا نشهد نوعاً جديداً من الإمبرياليّة التي انتقلت من الواقع إلى الافتراضيّ، وبعض جوانب هذا الاستعمار الرقمي قد سرّع ظهور طبقات اجتماعيّة جديدة مارست الهجرة إلى العالم الرقميّ بسرعة فريدة من نوعها؛ لأنّها تبدو غير ماديّة وغير مكلفة؛ حيث لم يعد النّاس بحاجة إلى اللّقاء المباشر أو السّفر من أجل التواصل، لكن هذا الانفصال عن المادية سطحيّ فقط، -فالإنترنت تعتمد على بنيّة تحتية ماديّة كالكابلات والأسلاك- هذه الديناميكيّة الجديدة بين الوجود الماديّ والرّقمي تفتح مجالاً لدراسة ما بعد الاستعمار الرّقمي وتأثيره على هذا العالم الافتراضيّ.

وفي تحديّها ونقدها للإيماءات الصّريحة والضّمنيّة للعولمة الأوروبيّة المركزيّة ضمن مفاهيمها وفناتها المهيمنة، بذل مجال نظريّة ما بعد الكولونيالية الكثير لتوسيع الوعي النقديّ حول كيف يمكن للسّرديات السّلطوية (السّرديات الكبرى) أن تعمل لصالح السّلطة، إنّ قيمة مساهمتها -في المناقشات الفلسفيّة والأدبيّة- مهمّة بنفس القدر في المجالات والتّخصّصات العلميّة الأخرى، بما في ذلك دراسات الاتّصال والإعلام، فقد سعت نظريّة ما بعد الاستعمار إلى توسيع نطاق التّاريخ لمسارات وسائل الإعلام، إضافة إلى نظريّات التّمثيل الثّقافيّ الذي يعرفه "ميشال فوكو" على "أنّه آليّة من آليات الهيمنة والإخضاع والضّبط" (هبيضاني، 2016)، حيث يتمّ افتراض طرق ثقافيّة متميّزة لصنع المعنى على الرّغم من

أنّ الدّراسات ما بعد الكولونياليّة نشأت نتيجة لظاهرة الاستعمار التاريخيّة الطّائرة، ومن أجل تفسير العواقب الضّارة التي خلّفتها، فقد توسّع المجال المتعدّد التّخصّصات للدّراسات ما بعد الكولونياليّة إلى ما هو أبعد من تلك المواقع المكانيّة الجغرافيّة والزّمانيّة الثّابتة، للتّأكيد على أنّ تعدّد المعارف، وتعدّد الأصوات في تمثيل الدّات، هي المفتاح لمقاطعة عنف الاستعمار، ومن هنا تتغيّر أشكال التّعبير والتّمثيل الثّقافي في ظلّ التّكنولوجيا الحديثة بعد انتهاء الحقبة الاستعماريّة؛ وفي هذا السياق؛ تُعدّ "ما بعد الكولونياليّة" إطارًا نقديًا لفهم كيفية استمرار التّأثيرات الاستعماريّة في تشكيل الهويّات الثّقافيّة والسّياسيّة والاجتماعيّة، حتى بعد انتهاء فترة الاستعمار.

ومن خلال النّظر إلى التّحول الرّقميّ كمرحلة جديدة من إعادة التّفاوض على السّلطة والمعرفة الثّقافية في ظلّ انتهاء الإمبريالية القديمة وبداية الجديدة، وذلك عبر أدوات التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، -وفي سياق ما بعد الكولونياليّة كذلك- يعدّ الخطاب الرّقميّ وسيلة جديدة يتمّ من خلالها إعادة بناء وتحديّ السّرديات التّقليديّة التي تمّ فرضها خلال الحقبة الاستعماريّة، وذلك باعتبار أنّ "ما بعد الكولونياليّة" تشمل كلّ ثقافة تأثرت بالسيّورة الإمبرياليّة منذ اللّحظة الكولونياليّة وحتى الرّمن الرّاهن" (حديدي، 1993)؛ ومنه؛ فإنّ الخطاب الرّقميّ المعاصر يسمح للأصوات المهمّشة من العالم ما بعد الكولونياليّ بالوصول إلى جمهور عالمي، والتّأثير على الحوار الثّقافيّ العالمي، وذلك من خلال عدّة عمليّات كالترجمة الآليّة للنّصوص عبر المنصّات الرّقمية، من خلال إعادة النّظر في الدّيناميات الاستعماريّة التّقليديّة، حيث كانت التّرجمة في الماضي أداة للاستعمار الثّقافيّ، أمّا في الرّمن الرّقميّ ما بعد الكولونياليّ قد أصبحت تمثّل أداة لتحرير المعرفة، وتوسيع دائرة المشاركة الثّقافية.

إضافةً إلى ما سبق، فإنّ الخطاب الرّقميّ يفتح فرصًا جديدة وانتشارًا أوسع لمقاومة الهيمنة الثّقافيّة الغربيّة التي كانت جزءًا من المشروع الاستعماريّ، حيث يمكن للمجتمعات التي كانت مستعمرة أن تعيد صياغة هويّتها الثّقافيّة وتنشر إنتاجها الفكريّ بشكل يتجاوز الحدود القوميّة والجغرافيّة، وهذه المنصّات الجديدة تمكّن الآداب والفنون بشكل خاصّ والثّقافة بشكل عام في المجتمعات ما بعد الكولونياليّة من أن يكون لها وجود فعّال ومؤثّر على السّاحة العالميّة دون الحاجة إلى المرور من خلال المؤسّسات الغربيّة التّقليديّة؛ فالأنماط الاستعماريّة الجديدة تتجلى في الطريقة التي تُنظّم بها الاتّصالات الرّقمية عبر الإنترنت، ومن خلال استغلال العمالة الرّقمية شبه المجانية (أو قليلة التكاليف)، وتجميع بيانات المستخدمين على الشّبكات الاجتماعيّة لأغراض تجاريّة، فإنّ هذا الاستخدام للرّقمنة قد حقّق مكاسب رأسماليّة عكست شكلاً جديدًا من الاستعمار الرّقميّ، ومسوّغ أنّ "نظريّة ما بعد الاستعمار تبحث في اللّامساواة في القوّة الناتجة عن الظروف والأحداث الاستعماريّة وما بعد الاستعماريّة، وأنظمة المعرفة، والبيروقراطيات، والتي يتمّ الحفاظ عليها في المجتمعات الحديثة" (Dark, 2023)، فالقوى ذات التّاريخ الاستعماريّ تحوّلت من التّمثيل الثّقافيّ في مرحلة السّياسة والاقتصاد والاجتماع، لتفرض سيطرتها على الخطابات الرّقميّة التي أصبحت تعدّ أدوات للرّقابة وتوجيه التّأثير على الخطاب العام في الدّول النّاميّة، ممّا يحدّ من حريّة التّعبير ويؤثّر على قدرة هذه الدّول في تطوير سردياتها الخاصّة، "وتؤكد سبيفاك (1988) أن عمليّات القوّة في سياق ما بعد الاستعمار تمنح امتيازًا لصوت مجموعات أو أفراد محدّدين في المجتمع بينما تهتمّ وتسكت الآخرين، وعلى نحو مماثل، يزعم فوكو (1980) أن هناك علاقة لا تنفصم بين القوّة والمعرفة ويؤكّد أنّها ينتجان ويعزّزان بعضهما البعض، بعبارة أخرى، ينشئ هذا الارتباط ويحافظ على خطابات مختارة على حساب خطابات أخرى" (Dark, 2023)، إذا وفي سياق الخطاب الرّقميّ المعاصر؛ تبحث ما بعد الكولونياليّة في مفهوم القوّة من خلال دراسة تأثير الهياكل والمؤسّسات الاجتماعيّة على إنتاج الخطاب الرّقميّ، وكيف يسهم هذا الخطاب في بناء علاقات القوّة داخل المجتمع، كما أنّه يتمّ تسليط الضّوء على ظهور الخطابات المضادّة التي تتحدّى تلك الهياكل المهيمنة، وفي سياق ما بعد الاستعمار، يتناول المفكران "إدوارد سعيد و"غاياتري سبيفاك" مفهوم القوّة من خلال استخدام اللّغة، حيث يوضّح "سعيد" كيف تُبنى خطابات معيّنة مؤدّجة تعزّز فكرة تفوّق الثّقافات الغربيّة وتصور الثّقافات غير الغربيّة على أنّها أدنى بطبيعتها، مركزين على اللّغة وانتشارها في عمليّة التّمثيل الثّقافيّ، لهذا نجد تفوّق لغة على حساب غيرها

كفوق اللغة الإنجليزية الذي تشهده الفترة الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بمخرجات الخطاب الرقمي، فنجد أنه حتى خلال الردّ بالصد، فإنّ مستخدمي الخطابات الرقمية صاروا يجنحون لهذه اللغة لسرعة انتشارها.

ثالثاً: تجليات ما بعد الكولونيالية في الخطاب الرقمي المعاصر: نماذج من البودكاست

إنّ التفاوتات في القوة والوظائف الاجتماعية الموجودة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، والمجموعات القومية أو العرقية والأعراق، يتمّ تحديدها وإبانها في خطاباتها، لذلك؛ يركّز التحليل النقدي للخطابات على استكناه حملات الخطابات الثقافية وذلك من خلال التحقيق في استخداماتها ودلالاتها في سياق اجتماعي وسياسي محددين، والخطاب الرقمي ليس بمعزل عن تشبّعه بالمقولات ما بعد الكولونيالية في العالم العربي، إذ يشكّل الخطاب الرقمي المعاصر ساحة متفاعلة ومتجددة تعكس تحولات المجتمعات العربية وتفاعلها مع العالم الرقمي، وفي هذا السياق، وباعتبار أنّ معظم الدول العربية مستعمرات سابقة، ولا تزال منها من تقع تحت القوى الإمبريالية، تبرز أهمية تحليل هذا الخطاب من منظور نظري ما بعد الكولونيالية، حيث تكشف هذه النظرية عن الآليات التي يستمر بها تأثير الاستعمار في تشكيل الهويات الثقافية والسياسية والاجتماعية للشعوب المستعمرة، حتى بعد انتهاء الحقب الاستعمارية، وتقويض هذا الخطاب صار محمولاً على جميع أنواع خطابات ما بعد الكولونيالية، وبكل أشكالها، ولعلّ أبرز وأسرع الخطابات وأكثرها انتشاراً في وقتنا المعاصر هو الخطاب الرقمي بجميع نصوصه؛ المرئية والسمعية والتي تركز على تقنيات الشبكات العنكبوتية ومجموع الوسائط التي توفرها بدءاً بالتصوّر والفيديوهات وانتهاءً بالبيثوث الحية... إذ تعمل هذه الأخيرة كقنوات نقل لأنساق الهيمنة من الغرب المركزي ونقضها لتجعل من الأنا الذي كان هامشاً هو مركز الخطاب، فهي إذا تقوض الاستشراق والخطابات السلطوية، وبالتالي تعري خطابات الهيمنة الثقافية الإمبريالية.

وقد شهد العقدان الأخيران طفرة هائلة في عالم المحتوى الرقمي -ونخصّ الخطاب في دراستنا-، ومن بين هذه الأنواع الصاعدة بقوة، يأتي البودكاست ليحجز لنفسه مكانة متميزة في المشهد الإعلامي العربي، وقد جاءت كلمة البودكاست اشتقاقاً من كلمتي الإذاعة (Broadcast) وأي بود (iPod) لتعبّر عن البرامج الإذاعية حسب الطلب -فيمكنك الاستماع للبودكاست في أي وقت وترغبه، بعكس محطات الراديو والتلفزيون حيث يُبرمج بث المحتوى، وتتنوع فئات البودكاست، فمنها الدراما والكوميديا والرياضة والتحليل السياسي والتجارة والأعمال وغيرها" (منصة صوت، 2023) ويمكن الاستماع لبرامج البودكاست على مواقع إلكترونية، إذ يتمّ عرض جميع الحلقات، أو عن طريق تطبيقات البودكاست أو الموسيقى مثل (Apple Podcasts, Google Podcasts, PocketCasts, Stitcher, Castbox)، وقد أصبح البودكاست عنصراً بارزاً في الخطاب الرقمي المعاصر؛ فهو يعمل كمنصة مرنة وسهلة الوصول لنشر الأفكار والمعلومات، ويساهم في تعزيز النقاشات حول مختلف الموضوعات، من الثقافة والسياسة إلى التعليم والتكنولوجيا، ومن خلال إتاحة الفرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم خارج القنوات الإعلامية التقليدية المقيدة أو المضيق عليها سلطوياً، كما أنه يوفر تنوعاً في الأصوات ووجهات النظر، ممّا يتيح للجماهير استهلاك المحتوى في أي وقت وبأسلوب مريح، في أي مكان يختارونه، وفي ظلّ انتشار الهواتف الذكية وزيادة الاستهلاك الرقمي، أصبح البودكاست يلعب دوراً رئيسياً في تشكيل الرأي العام وإثراء النقاشات الاجتماعية والثقافية على مختلف الأصعدة، ولا ينفك هذا النوع من الخطاب يظهر بشكل واضح من خلال استخدام هذا الوسيط الرقمي لتفكيك السرديات الاستعمارية وإعادة صياغة روايات الثقافات المهمّشة.

يوفر البودكاست منصة مفتوحة تمكّن أصواتاً من المجتمعات التي كانت مستعمرة سابقاً من تقديم رواياتها الخاصة، والتعبير عن هويتها وتاريخها بطرق تتحدى الخطابات المهيمنة التي كانت تُفرض عليها، وعند تسليط الضوء على البودكاست العربي؛ فإننا نسجل أنه خطاب ما بعد كولونياليّ بامتياز، يعمل على كسر الاستشراق الغربي، وتقويض مقولاته التي عدّت في كثير من المراحل سرديات كبرى مسلم بها، وبما تشيخ به من أيديولوجيات تبرّر الأفعال الإمبريالية

خلال العقود الماضية، وخلال ما يتأتى من الصّفحات سنعرض أهم ملامح ما بعد الكولونياليّة في نماذج مختارة من أهم البودكاست العربيّ المعاصر.

يركّز خطاب البودكاست على تقديم وجهات نظر بديلة، فالعديد من برامج البودكاست تكشف زوايا تاريخيّة قد تكون مغفلة في المناهج التّعليميّة، أو غير مغطّاة بشكل كاف في الإعلام التّقليديّ، فيعيد صانعو البودكاست إحياء قصص الشّخصيّات الهامشيّة أو الأحداث التي لم تحظ بالاهتمام الكافي، فنجد العديد من برامج وحلقات البودكاست العربيّ تركّز على تقديم محتويات تاريخيّة تتعلّق بذاكرة الأمة، وإنجازاتها وعلاقاتها وتقاليدها ومختلف تشكيلاتها الهويّة على اختلاف أصنافها، كما تسعى لرواية الأحداث بطريقة قصصيّة، فمثلا عند بودكاست "يوم هزّ العالم" (Podeo largest Podcast platform) الذي يقدّمه فريق منصة بوديو (Podeo)، ويمكن الاستماع لحلقاته على كلّ من:

Apple Podcasts على الرّابط:

<https://podcasts.apple.com/us/podcast/%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%87%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85id1705206269>

Spotify: على الرّابط:

<https://open.spotify.com/show/4DktpYmX3wCb6Eavdav7U>

يتناول بودكاست "يوم هزّ العالم" مجموعة واسعة من الأحداث التّاريخيّة، بدءًا من الحروب والثّورات وحتى الاكتشافات العلميّة والاختراعات التي غيّرت العالم، تركّز كل حلقة على حدث تاريخيّ محدّد، وتقوم بتحليله من مختلف الزّوايا، مع التركيز على الآثار التي تركها هذا الحدث على المجتمعات والثّقافات، فيعمل على إعادة النّظر في الروايات الرّسميّة أو المقرّرة، فيشتغل كوسيلة للتّشكيك في الروايات التّاريخيّة التي تتبنّاها الأنظمة الحاكمة، واعتبرها الكثيرون سرديات كبرى ينطلق منها لتّعريف بالعالم، خاصّة في المناطق ذات التاريخ السّياسي المضطرب مثل العالم العربيّ والإفريقيّ، والقارة اللّاتينيّة، الأمر الذي يساهم في طرح أسئلة جديدة حول هويّة الشّعوب والعدالة التّاريخيّة، تتنوّع حلقات البودكاست لتشمل مجموعة واسعة من الأحداث التاريخية، ومن بين أهمّ الحلقات التي نالت أعلى نسب للمشاهدة:

- حلقات الحروب: مثل حرب الخليج الثّانية، وحرب الفيتنام، والحرب العالميّة الثّانية.
- حلقات الثّورات: مثل الثّورة الفرنسيّة، والثّورة الصّينيّة، والثّورة الإيرانيّة.
- حلقات الاكتشافات العلميّة: مثل اكتشاف الكهرياء، واكتشاف البنسلين، واختراع الحاسوب.
- حلقات الشّخصيّات التّاريخيّة: مثل نابليون بونابرت، وغاندي، ومارتن لوثر كينج.

يسلّط بودكاست "يوم هزّ العالم" الضّوء على القضايا الاجتماعيّة والسّياسيّة التي غالبًا ما ترتبط بالأحداث التّاريخيّة، وتصنع الأزمات والأيديولوجيات المعاصرة، من خلال مناقشة هذه القضايا في سياق تاريخيّ، فمن خلال سرد قصص الشّعوب والثّقافات التي غالبًا ما يتم تجاهلها في الروايات التّاريخيّة التّقليديّة، يعزّز هذا البودكاست مفهوم التّمكين الصّوتي للأصوات المهمّشة، فخلال حلقات البودكاست التي لم تتجاوز أطولها 4 دقائق، تطرح تفاصيل دقيقة ومعلومات موجزة عن أهمّ الأحداث والشّخصيّات التّاريخيّة التي مرّت على العالم وساهمت في قلب موازينه، خاصّة في تلك المناطق التي تصنّف كعالم ثالث أو مناطق نزاعات عسكريّة أو مستعمرات.

إنّ الموضوعات التي عمل عليها بودكاست "يوم هزّ العالم" هي ثيمات تعمل ضمن الرّدّ بالضدّ، فتقديم الشّخصيات التاريخية والثّورات وتحليلها، يعمل على تفكيك الروايات التي قدّمها المستعمرون عن الشّعوب المستعمرة،

وتسليط الضوء على الاكتشافات العلمية والمساهمات الفكرية لهذه الشعوب، يعيد صياغة التاريخ بشكل عادل، ويعمل هذا البودكاست على تعزيز ما يعرف بعلم الاستغراب؛ يقول "حسن حذفي" في كتابه "مقدمة في علم الاستغراب" (1981)، أن ممارسة الكتابة بالصدّ أو الرّدّ أو الاستغراب يعمل من خلال مختلف مخرجاته ومنجزاته الخطابية على "فكّ عقدة النقص التاريخيّة في علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركّب العظمة لدى الآخر الغربيّ بتحويله من ذات دارسة إلى موضوع مدروس" (البازغي، الرويلي، 2000)، وكذلك تدافع النظرية ما بعد الكولونيالية عن التعددية الثقافية، معارضةً الهيمنة الثقافية الغربية وسلطتها المركزية التي تُمارس من خلال سياسات التّدين والتّغريب والإقصاء، تدعو هذه النظرية إلى الانفتاح الثقافيّ عبر العديد من الوسائل كالمثاقفة والترجمة والنقد والتفاعل وفي محاولة لإبراز تعدّد الثقافات وتفاعلها المستمرّ. وتركز هذه النظرية على كون الثقافات العربية، والآسيوية، والأفريقية ليست مجرد روافد للثقافة الغربية، بل هي كيانات قائمة بذاتها، تتداخل وتتحدّى مفهوم لتفوق الثقافيّ الغربيّ، وفي قراءتنا لبودكاست "يوم هزّ العالم" في وجهة نظر مقولات ما بعد الكولونيالية، فإنّ البودكاست يُقدّم بشكل يعيد قراءة الشخصيات التاريخيّة، والثورات التحرّرية، والحروب في المستعمرات، لا بوصفها هامشيّة أو تابعة، بل باعتبارها محاور أساسية مركزية أسهمت في صياغة الحداثة في تلك المجتمعات، وبهذه الطريقة، فإنّ البودكاست يعمل على تفكيك السرديات الاستعمارية ويُعيد النظر في تأثيراتها لتوضيح كيف شكّلت الهويّات الثقافية والسياسية في حقبة ما بعد الاستعمار، بطريقة تلفت الانتباه في مدّة زمنيّة وجيزة لا يطرق الملل خلالها روح المستمع.

يشكّل الخطاب الرقمي اليوم ساحة حوارية واسعة ومتنوّعة، إذ تتلاقى الأصوات المختلفة وتتفاعل فيما بينها بصورة لم يعهدها أي عصر من قبل، مما وفرّ فرصة فريدة لإعادة بناء صورة الشعوب وتصحيح السرديات الكبرى والاستشراقية التي طالما سيطرت على النظرة الغربية لشعوب الأطراف، وفي ظلّ النظرية ما بعد الكولونيالية، يكتسب هذا الدور أهمية خاصة، حيث تسعى هذه النظرية إلى تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة صياغة الهويّات الثقافية من أجل تقديم معرفة صحيحة عن الشعوب ومن ثمّ تغيير وجهات النظر المتعلقة بالدول المستعمرة من طرف الحركات الإمبريالية خلال القرون الماضية، ويعدّ بودكاست "البلاد" (Spotify)، بودكاست البلاد الذي يُقدّم حلقات حوارية تديعه "منى العمري"، تستضيف من خلاله مختصّين وأصحاب تجارب مع القضية الفلسطينية، ظاهرة مثيرة للاهتمام في المشهد الإعلاميّ المعاصر، خاصّة في ظلّ تصاعد الخطاب الدينيّ والسياسيّ والتحرّري في المنطقة العربية بخصوص هذه القضية، ويعكس تفاعلاً مع السياق التاريخيّ والثقافيّ المعقّد، فهو من ناحية يعيد إنتاج بعض آليات الخطاب الاستعماريّ، ومن ناحية أخرى يسعى لمقاومته، من خلال مخاطبة الوعي العربيّ مباشرة لإنارته وإعادة بناء مقوّمات القضية الفلسطينية وترسيخ فعل المقاومة، فمن أهمّ الحلقات التي حازت على أعلى نسب المشاهدة والاستماع نجد حلقة "النضال الفلسطينيّ من عرفات إلى السنوار... مع منير شفيق" الذي يعدّ مناضلاً ومفكراً وكتاباً فلسطينياً عايش مختلف مراحل القضية الفلسطينية من النكبة إلى اليوم، صاحب سيرة من جمر إلى جمر - هي الأطول في تاريخ البودكاست العربيّ امتدت على مدار 5 ساعات و50 دقيقة، تحدّث فيها عن مختلف فترات حياته المثيرة كاشفاً عن أسرار أكثر من 70 عاماً من النضال الفلسطينيّ، ومن مختلف المواقع التي مرّ بها وكان شاهداً فيها على الاحتلال الإسرائيليّ لفلسطين، ويعتبر أحد أهمّ الفاعلين في الساحة بالمقاومة والنضال السياسيّ حيناً وبالقلم والرأي أحياناً أخرى، (منير شفيق يروي قصة النضال الفلسطينيّ من عرفات إلى السنوار، 2024) بدأ "شفيق" البودكاست بالحديث عن طفولته الفلسطينية وظروف حياته الصعبة، وقد كانت البداية من حيّ "القطمون" غربي القدس انتقالاتاً للتهجير للأردن، ثم العودة للقدس الشرقية وحكاية النضال السياسيّ وتفصيل أخرى يرويها الضيف، متطرقاً لعدّة مواضع أهمّها: التنوع الثقافيّ الذي كانت تشهد البلاد، فقد كانوا يتعايشون بكل تنوعاتهم الهويّة والثقافية، وذلك من أجل مخاطبة الوعي الجمعيّ العربيّ الفلسطينيّ والغربيّ على حد سواء، فمخاطبة الوعي الجمعيّ في سياق ما بعد الاستعمار عملية معقدة ومتشعبة، لأنّها تتجاوز مجرد نقل المعلومات إلى الجمهور، بل تتطلّب إعادة تشكيل النظرة الذاتيّة للشعوب المستعمرة سابقاً، وتحدياً للروايات الاستعمارية

السائدة، وبناء الخطاب على حجج ملموسة وواقعية تتوافق والسياسات الثقافية والاجتماعية، ويركز "شفيق" على تأثير نكسة 1967 وأحداث أيلول الأسود في الوضع العربي، فهو يعيد التأكيد على الفجوة بين خطاب المقاومة الوطنية والخطاب العربي الرسمي الذي خضع في كثير من الأحيان لتأثيرات كولونيالية، وفي ظلّ سياق ما بعد الكولونيالي يقدم "شفيق" هذه الأحداث كمارسات خطيرة في إعادة إنتاج الهيمنة الاستعمارية على الفلسطينيين من خلال دعم النخب المرتبطة بالقوى العظمى، فهي ليومنا هذا لا تزال تمرّر في الخطابات المعاصرة، فالسياق يختلف لكن الممارسة نفسها، كما يركّز "شفيق" على انتقاله من الحزب الشيوعي إلى حركة "فتح"، وذلك يعكس محاولة فك الارتباط مع الإيديولوجيات التي تتجاهل السياق الاستعماري الفلسطيني، والبحث عن حركات مقاومة محلية تستجيب لتحديات ما بعد الكولونيالية التي أصبحت ضرورة مبررة لا بد من تبنيها، فهو ينادي بذلك إلى إعادة بناء الذات الوطنية بعيداً عن الهيمنة الفكرية الخارجية، وغيرها من أنساق ما بعد الكولونيالية التي حملها البودكاست والتي لا تسعف ورقتنا في تقديمها كلها.

يعتبر البودكاست أداة خطابية قوية تتجلى من خلاله النظرية ما بعد الكولونيالية، إذ ينشر الوعي النقدي حول القضايا المتعلقة بالهوية والاستعمار والهيمنة الثقافية، ومن خلال تقديم قراءة في نماذج من البودكاست، يمكننا فهم كيفية استخدام اللغة والخطاب لبناء المعنى وتوجيه السلوك الاجتماعي والثقافي ورفع الوعي، ونسجل أنّ الخطاب العربي الرقمي في البودكاست اعتمد على اللجوء إلى اللغة المحلية لجعل الرسالة أكثر انتشاراً ووصولاً إلى الجمهور المستمع، وذلك أيضاً يعكس احتراماً للهوية اللغوية والثقافية للشعوب، كما يسعى البودكاست في ظلّ نظرية ما بعد الكولونيالية إلى التركيز على التاريخ المحلي؛ أي تسليط الضوء على المحلي من الإنجازات الحضارية للشعوب المستعمرة سابقاً، لأن ذلك يعزز الشعور بالفخر والانتماء.

إن استخدام القصص والروايات وسيلة فعالة لنقل المعرفة والقيم، ويمكن توظيفها لتحدي الروايات الاستعمارية السائدة، وبذلك يُقوّض الخطاب السائد الذي تمرر أنساقه السرديات الكبرى، نسجل كذلك أنّ الاعتماد على الفن والثقافة أداة فعالة للتعبير عن الهوية والثقافة المحلية، ويتم توظيفها كنوع من الخطاب المؤثر لنقل الرسائل بطريقة إبداعية ومؤثرة على المدى البعيد، ويسعى "البودكاست" في ظلّ النظرية ما بعد الكولونيالية كخطاب رقمي يلقي الزواج إلى بناء شبكات تواصل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، إذ يسهم في تبادل الخبرات والمعرفة، وبناء حركة اجتماعية قوية، كما أنّ استخدام وسائل الإعلام الجديدة والمعاصرة كوسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية، يسهم فيما يمكن أن نطلق عليه الرد بالرقمنة وهو في نظرنا نوع من الخطابات المضادة تقابل الرد بالكتابة لكن على المستوى الرقمي.

II. خاتمة:

إن الخطاب الرقمي العربي المعاصر، وخاصة الذي يعتمد وسائط رقمية معاصرة مثل البودكاست، يشكل ساحة حيوية لتجليات ما بعد الكولونيالية، فهو ليس فقط منصة للتواصل والتعبير عن الآراء، بل يُعدّ أداة قوية في إعادة صياغة الهويات الثقافية ومقاومة السرديات الإمبريالية والاستشراقية التي كرسها السرديات السلطوية، كما يسهم الخطاب الرقمي في منح الأصوات المهمّشة فرصة للتفاعل مع جمهور عالمي، ممّا يعزز من قدرة هذه المجتمعات على مواجهة التحديات التي خلقتها حقبة الاستعمار التقليدي، ومن خلال ورقتنا البحثية، فإننا قد توصلنا لمجموع من النتائج من أهمّها:

- يعدّ الخطاب الرقمي خاصة البودكاست، أداة فعالة لإعادة بناء الهوية الثقافية للمجتمعات ما بعد الكولونيالية، إذ يعزز هذا الخطاب الوعي التاريخي والثقافي، ويعيد صياغة سرديات تاريخية مهمة بطريقة تعكس التجارب المحلية بعيداً عن التأثيرات الإمبريالية.

- يقدم البودكاست العربيّ فرصة لتفكيك السرديات الإمبريالية والاستشراقية التي فرضتها القوى الإمبريالية بفضل سهولة الوصول وتعدد الأصوات، فيتاح للمستمعين فرصة المشاركة في الحوار الثقافي بشكل أعمق ومقاومة الهيمنة الغربية، في كل وقت وأي مكان.
- يتيح الخطاب الرقميّ -مثل البودكاست وغيره من الأنماط الرقمية للأصوات المهمّشة في العالم العربيّ فرصة للوصول إلى جمهور عالمي، ممّا يساهم في تعزيز الحوارات الثقافية والسياسية التي لم تكن متاحة بشكل واسع في الماضي.
- يمثّل البودكاست شكلاً حديثاً للمقاومة الثقافية والاستعمارية، حيث يتمكن صانعو المحتوى من تقديم روايات بديلة تتحدى الروايات التقليدية وتعزّز السرديات الوطنية والمحلية.
- يعمل الخطاب الرقميّ العربيّ على بناء معرفة مقاومة للسرديات السلطوية، فهو ردّ بالرقمنة على بناءات معرفية مكرّسة من القوى الإمبريالية التي توجّه الإعلام وتسيطر على تسييره، ويعمل على فضح وتعرية الخطابات الإمبريالية.

الإحالات والمراجع

1. بيل أشكروفت وآخرون، الرد بالكتابة (النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة)، تر: شهرت العالم، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص 15.
2. سعد البازغي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، (بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، 1995) ص 91، 92.
3. رامي أبو شهاب، ما بعد الكولونيالية: المنظور النقدي والمقاربة المنهجية، مجلة أبوليوس، مج 06، العدد 02، جوان 2019، ص 67.
4. طوني موريسون: صورة الآخر في الخيال الأدبي، تر: محمد مشبال، (الأردن: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2018)، ص 16.
5. رامي أبو شهاب: ما بعد الكولونيالية: المنظور النقدي والمقاربة المنهجية، ص 67.
6. رامي أبو شهاب: الرسيس والمخاتلة (خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر النظرية والتطبيق)، (الأردن: المؤسسة العربية للنشر، 2013)، ص 55.
7. محمد قدور تاج: الاستشراق فلسفته مناهجه، (الجزائر: مكتبة المجتمع العربي، جامعة ابن خلدون، 2014)، ص 16.
8. المرجع السابق، ص 159.
9. رامي أبو شهاب: الرسيس والمخاتلة، ص 232.
10. Patricia Bou-Franch: Introduction to Analyzing Digital Discourse: New Insights and Future Directions, January 2019, Research Gate .
11. عبد الرزاق هيضراني، (04، ماي 2016)، التمثيل الثقافي، والتمثيل المضاد، على الرابط:
<https://www.hespress.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%85%d8%ab%d9%8a%d9%84%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%82%d8%a7%d9%81%d9%8a%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%85%d8%ab%d9%8a%d9%4%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b6%d8%a7%d8%af-287405.html>
12. صبحي حديدي: الخطاب ما بعد الكولونيالي في الأدب والنظرية النقدية، (مجلة الكرمل، العدد 47، 1993)، ص 63.

13. Winfred Kofi Dark: A Postcolonial Critical Discourse Analysis; The “Dear Mrs. Kennedy” episode of the Netflix series The Crown, Thesis for M.A. degree, (Island: FACULTY OF EDUCATION AND DIVERSITY, June 2023), P 13.

14. Same reference, P 14.

15. ما هو البودكاست؟ /https://www.sowt.com/ar/ تاريخ الاطلاع: 23 أوت 2024، على الساعة: 23:45.

16. بودكاست صوتي يعرض على شبكة بوديو، على الرابط: /https://podeo.com

17. سعد البازغي، ميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، (بيروت/لبنان: المركز الثقافي العربي، 2000)، ص 94.

18. شبكة أثير، بودكاست البلاد، على موقع سبوتفاي: من خلال الرابط:

<https://open.spotify.com/show/4v37fLQO8gOwuzHPeRUhk9>

20. منير شفيق يروي قصة النضال الفلسطيني من عرفات إلى السنوار، موقع شبكة الجزيرة، تم النشر بتاريخ: جويلية

2024، تم الاطلاع بتاريخ: 23 أوت 2024 على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/politics/2024/7/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%B1-%D8%B4%D9%81%D9%8A%D9%82>